دور التربية الجنسية في اختيار استراتيجيات مواجهة الضغوط عند المراهق

دراسة لتسع حالات بثانوية فلوح الجيلالي– مستغانم

The role of sexuel education in choosing strategies for coping with stress among adolescents
Study of nine cases in Felouh Djilali high school-Mostaganem

عائشة بن عاشور[1]

لينة بلال[2]

تاريخ الإيداع: 2021/04/19 تاريخ القبول: 2021/04/29 تاريخ النشر: 2021/07/17

ملخص:

تعد التربية الجنسية واستراتيجيات مواجهة الضغوط من أهم العناصر التي يحتاج إليها المراهق لمواجهة المشكلات الجنسية، والوقاية من آثارها النفسية والجسمية. هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الدور الذي يمكن أن تؤديه التربية الجنسية في مساعدة المراهق لاختيار أنسب الإستراتيجيات في كيفية التعامل مع الضغوط النفسية إزاء المواقف الجنسية، وتكونت عينة البحث من المراهقين المتمدرسين بالطور الثاني والثالث ثانوي وعددهم 9 حالات (4 إناث، 5 ذكور) مابين 16و 21 سنة، استخدمنا في الدراسة مقياس إستراتيجية مواجهة الضغوط لأدلر (C.I.S.S) واستبيان التربية الجنسية، توصلنا إلى أن اختلاف نوعية إستراتيجية مواجهة الضغوط النفسية يكون باختلاف مستوى التربية الجنسية لدى المراهق.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية؛ إستراتيجيات مواجهة الضغوط؛ المراهقة.

[1]– جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم

[2]– جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم lina.belal@univ-mosta.dz (المؤلف المرسل)

Abstract:
Sex education and strategies for confronting stress are among the most important elements that a teenager needs to face sexual problems and prevent their psychological and physical effects. In this context, the current study aimed to investigate the role that sex or gender education can play in helping the teenager to choose the most appropriate strategies in how to deal with stress For this purpose, this scientific research was conducted on a sample of adolescents studying in the second and third stage of secondary school, 9 cases (4 females, 5 male)at the age of (16,21) years, using the research tools: (C.I.S.S) coping Inventory for stress full situations and a questionnaire on sex and education, and the most important results of the study were that the quality of the strategy for dealing with psychological pressures varies according to the level of sexual education in the adolescent towards sexual situations.
Keywords: Sex education; Strategies to confront psychological pressures; Adolescence.

مقدمة:

يعد الجنس محورا مهما من محاور حياة الإنسان ومطلبا أساسيا للنمو النفسي الجسمي في مختلف مراحله العمرية، بدءا من الطفولة إلى البلوغ والمراهقة والشباب، وهو من الحاجات الفيزيولوجية الأساسية للحفاظ على النوع البشري، إذ يطلق لفظ الجنس على كل ما يتعلق بالجنس رغبة، أو شهوة، أو استثارة، أو ممارسة.

وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته باعتبارها مرحلة حرجة تؤثر في تحديد مصيره نظرا للتغيرات المتعددة الجوانب التي تطرأ عليه والتي تخدم النمو لديه، ويمثل البلوغ إحدى نواحي النمو الذي يتميز بنضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته.

1. إشكالية الدراسة:

يقتصر البلوغ على ناحية واحدة من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية ولا يتجاوز مداه الزمني سنتين إلى ثلاث سنوات. إذ يلاحظ في مرحلة المراهقة وخاصة أثناء مرحلة البلوغ أن للغريزة الجنسية قوتها وتأثيرها ولا يمكن تجاهلها أو تجاهل أثرها في سلوكيات المراهقين والشباب، إذ لا يكف الأولاد والبنات عن الأسئلة الجنسية ويقوى لديهم حب الاستطلاع الشديد لمعرفة الجنس وحقائقه، وإذا لم تقدم لهم هذه الحقائق من قبل الوالدين والمربين بشكل سليم فإنهم سيسعون إليها بطرق غير مشروعة تتمثل في وسائل الإعلام التي تقوم بتصوير الجنس والممارسة الجنسية على أنها أمر عادي ولا يحمل أية خطورة بالإضافة إلى دور الأقران في دعم تلك الأفكار، وهو ما أكدته دراسة أجريت على مجموعة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم مابين 15 و16سنة أنهم يشاهدون أفلاما أو لقطات جنسية يوميا بنسبة 99.8 **%**، في حين أكّد المراهقون أنفسهم أنهم يشاهدونها خارج المنزل بنسبة 100 **%**. (البهجوري، 2010، صفحة 225) والخطير في الأمر أن تلك الأفكار قد تكون معظمها خاطئة وغير خاضعة لرقابة المختصين إذ تقوم على أساس الإثارة والتشويق أكثر من التعليم والتثقيف.

إن الذي يدعو إلى الملاحظة أن كثيرا من الأهل والمربين لا يمتلكون برنامجا واضحا لتقديم المعارف الضرورية للمراهقين حول الجنس مما يجعل من مشكلة الجنس حالة يكتنفها الغموض والقلق تضع المراهق أسيرا لتصورات خاطئة حول الدافع الجنسي ووظيفته الاجتماعية ومظاهره الفيزيولوجية التي تبدأ في علاقته بجسده أو في طريقة تفكيره، وقد تزداد الأمور تعقيدا عند تدرجه في سن المراهقة أين يكون بين حدين: حد غياب التربية الجنسية

السليمة وحد الشهوة والميل الجنسي الذي يرافق عملية البلوغ مع تدخل مثيرات تجنح بهذا الميل وتخرجه عن مستوى التوازن والاعتدال.

ومن هنا أصبح من الضروري التأكيد على الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة والمدرسة ومصادر أخرى كالمسجد والنادي ووسائل الإعلام، في توجيه السلوك الجنسي عند المراهق عبر تربية جنسية متدرجة على أساس صحيح يتمثل في تعليم كل من الذكر والأنثى وتوعيتهما ومصارحتهما منذ أن يعقلا القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج حتى إذا شبا وترعرعا استطاعا أن يصلا إلى تنمية الضوابط الإرادية لدوافعهما ورغباتهما الجنسية وشعورهما بالمسؤولية الفردية والاجتماعية، وهو ما أشار إليه الدكتور حامد زهران أستاذ الصحة النفسية "إن التربية الجنسية يقوم بها المربي سواء كان معلما أو والدا أو إعلاميا أو طبيبا، وهي نوع من التربية يمد الأفراد بالمعلومات العلمية والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بما يتناسب مع نموهم، فما يصلح للطفل لا يصلح للمراهق..." (البهجوري، 2010، صفحة 157)

إن ظهور الدوافع و الميول الجنسية لدى المراهق ما هي إلا عملية سوية وطبيعية حتمية لنموه، إن ما يحتاجه المراهق سوى معرفة كيفية مواجهة المواقف الجنسية التي تعترض حياته، وما هي أنسب الإستراتيجيات التي يختارها من أجل إدارة تلك الضغوط والقدرة على الضبط والتحكم وفق ما تلقاه من معلومات وإرشادات من التربية الجنسية.

إن المراهق في خضم تلك الوضعيات الحرجة المرتبطة بالمواقف الجنسية يسعى إما إلى استعمال إستراتيجيات مواجهة إيجابية تؤهله إلى حسن التكيف وتكسبه خبرة جيدة في المستقبل، أو على العكس يلجأ إلى استخدام إستراتيجيات سلبية لا تمكنه من تجاوز الوضع ومعالجة مشاكله الجنسية بطرق سليمة.

وعليه فإننا نفترض أن للتربية الجنسية دورا في اختيار المراهق لاستراتيجيات مواجهة الضغوط في المواقف الجنسية، ونتساءل عن ماهية هذا الدور.

2. المفاهيم الأساسية:

1.2. التربية الجنسية:

هي نوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات، والاتجاهات الصحيحة إزاء المسائل الجنسية، حسب ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي، مما يؤهله لحسن التعامل مع المواقف الجنسية قصد تحقيق الصحة النفسية والجسمية خلال مراحل حياته المختلفة، وتعرف التربية الجنسية إجرائيا في دراستنا الحالية على أنها تقييم لإجابات المفحوصين عن استبيان التربية الجنسية، ومن خلال المقابلات التي تجرى معهم.

2.2. إستراتيجيات مواجهة الضغوط:

هي جملة الأساليب المعرفية والسلوكية والانفعالية التي يستخدمها الفرد لمواجهة المواقف الضاغطة المتنوعة، بغية تعديلها أو التخفيف من حدتها، وفي دراستنا الحالية سنركز على الضغوط الجنسية التي يواجهها المراهق في مرحلة التعليم الثانوي، وتعرف إستراتيجيات مواجهة الضغوط إجرائيا على أنها الدرجة التي يحصل عليها المراهق عند تطبيقه لاختبار الكوبينغ (C.I.S.S) لأدلر (Inventaire de coping pour situations stressantes) في المحاور الثلاثة: مواجهة مركزة حول المشكل؛ مواجهة مركزة حول الانفعال؛ مواجهة مركزة حول التجنب.

3.2. المراهقة:

هي مرحلة انتقالية متدرجة من الطفولة إلى الرشد، تبدأ بحدوث البلوغ الجنسي وصولا إلى النضج الكامل تصحبها تغيرات فيسيولوجية ونفسية واجتماعية، وهي محددة إجرائيا في

دراستنا الحالية حسب الحالات المدروسة بالمراهقة الوسطى والمتأخرة في مرحلة التعليم الثانوي.

3. الدراسات السابقة:

نظرا لأهمية مرحلة المراهقة وما يصاحبها من مشاكل وضغوطات جنسية تفرضها طبيعة النمو الجنسي والتغيرات الفيزيولوجية والنفسية والانفعالية والاجتماعية التي يعيشها المراهق، فقد حضيت باهتمام الباحثين والدارسين، ولقد تطرقت عدّة دراسات إلى القضايا المتعلقة بالشباب وخاصة منها التي ترتبط بالمسائل الجنسية وما تتطلبه من تربية صحيحة تساعد في تنمية الإستراتيجيات اللازمة في كيفية التعامل معها، ونظرا لقلة الدراسات المحلية التي تناولت موضوع التربية الجنسية من منظور علم النفس، فقد استعنا بالدراسات من منظور علم الاجتماع التربوي، نذكر من بينها:

1.3. دراسة سيدي موسى ليلى (2016) بعنوان "إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية"، وهي دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية ابن رشد بمدينة البليدة، لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع التربوي، بجامعة الجزائر. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الواقع الجزائري فيما يتعلق بخلفيات التربية الجنسية سلوكيا وتربويا وأخلاقيا من خلال التطرق إلى قضايا التنشئة الاجتماعية والعمليات التربوية في الأسرة الجزائرية وما يتفرع عنها من مسائل مرتبطة بإشكالية الجنس والتربية الجنسية تحديدا، اعتمدت على الملاحظة، والاستمارة.

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج المتمثلة في أن الأفراد من نفس الجنس داخل الأسرة يفضلون الحديث مع بعضهم البعض في المسائل الجنسية للحصول على المعلومات بطريقة صريحة بعيدا عن الإحراج والارتباك، كما يفضل الأفراد أخذ المعلومات الجنسية بعيدا عن الوسط الأسري والعلاقات الرسمية، علما أن المستوى المعيشي المرتفع للأسرة لا يؤثر في

التزود بالمعرفة في المسائل الجنسية، وأن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين لم يساعد في إيجاد الإطار المناسب للحديث عن المواضيع المتعلقة بالجنس مع الأبناء إلا أنه بالمقابل قد ساعد في ظهور نوع من التساهل للحصول على المعلومات الجنسية من مصادر أخرى، وقد أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام أكثر الوسائل استخداما من قبل الأبناء للحصول على المعلومات الجنسية. (سيدي موسى 2016)

2.3. دراسة النعيمي (2008) بعنوان "التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء"، وهي دراسة ميدانية لتلاميذ الصفين الثاني والثالث الثانوي بالمدرسة السعودية بالجزائر، لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع التربوي بجامعة الجزائر. هدفت الدراسة إلى إعطاء المزيد من الإلمام بالظاهرة المدروسة كونها مازالت قليلة التناول في معظم البلدان والجامعات العربية، وتبيان مدى مساهمة البرنامج التربوي السعودي الرسمي في إعطاء الحد العلمي المطلوب من المعرفة بالنشاط الجنسي للمخلوقات الحية من خلال تجربة المدرسة السعودية بالجزائر، ومع توضيح الظروف المتداخلة التي تحيط بتعليم الطلاب في المرحلة الثانوية مختلف الوظائف المرتبطة بالنشاط الجنسي.

استخدم الباحث في دراسته ثلاثة مناهج تتمثل في: المنهج الوصفي التحليلي، المنهج المقارن، المنهج الإحصائي، معتمدا على الملاحظة المباشرة والمقابلة مستعينا باستبيان يتشكل من مجموعة أسئلة تنوعت بين المغلقة ومتعددة الاختيارات طرحت بطريقة موحدة على عينة البحث التي يبلغ حجمها أربعين مبحوثا (19 إناث، 21 ذكور). وقد أسفرت الدراسة إلى نتائج تبين ملامح الثقافة الجنسية ورموزها السلوكية في الوسطين الأسري و الاجتماعي للطلاب فإنهما لا يساهمان في جعل الطلاب يمتلكون معرفة علمية دقيقة عن وظائفية أعضائهم الجنسية، أما فيما يخص ملامح التربية الجنسية في مقرر علم الأحياء، فإن طلاب

المدرسة يتفاعلون بحيوية تربوية تعليمية مع محتوى مقرر مادة علم الأحياء، ويبدون اهتماما واضحا بالمعلومات الجنسية الواردة فيه، وهذا يدل على وجود وسائل إيضاح تقنية وبيداغوجية ذات نوعية متخصصة متعلقة بالسياق التعليمي بالمدرسة،كما يدل على البعد العقلي والعلمي والأخلاقي لدى تفكير الطلاب.(النعيمي، 2008)

3.3. دراسة الباحثة حمادي (2012) وهي دراسة ميدانية استكشافية في الطور الابتدائي للصف الأول تحت عنوان "سوسيولوجيا الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية للأبناء"، تخصص علم الاجتماع، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الوالدين نحو تلقين مفاهيم التربية الجنسية للأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي، والتعرف على أثر متغيرات الجنس والمستوى التعليمي للوالدين والمجال العمراني الريفي والحضري، في تكوين اتجاهات الوالدين نحو مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة الطفولة المبكرة، ووضع آليات إجرائية مقترحة تساعد الوالدين في الأسرة والعاملين في القطاع التربوي لمعرفة أهم مفاهيم التربية الجنسية التي تتناسب مع كل مرحلة تعليمية،كما هدفت إلى معرفة خصوصية النموذج الثقافي الذي يتحكم في الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية انطلاقا من المجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه .

شملت الدراسة عينة متكونة من 356 تلميذا ذوي ست سنوات في الصف الأول موزعين على ثمان ابتدائيات بأربعة أحياء بمدينة تماسين، و178 ولي من أصل 712، من الآباء والأمهات، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي معتمدة لجمع المعلومات على استبيان خماسي البدائل يشتمل على 26 بندا وعلى ثلاثة أبعاد (معرفي، سلوكي، وجداني) إضافة إلى استخدام أداة الملاحظة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن 66.20% اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للأطفال إيجابية و33.79% اتجاهات سلبية، كما لا توجد فروق بين اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية حسب متغيري المستوى التعليمي والمجال العمراني، وبالمقابل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو التربية الجنسية للأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي حسب متغير الجنس.(حمادي ، 2012)

4.3. دراسة شريم (2007) تحت عنوان "اتجاهات الآباء والأمهات نحو التربية الجنسية وممارساتهم التربوية ذات العلاقة في منطقة عمان الكبرى"، كلية علوم التربية، جامعة الأردن، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر متغيرات الجنس والمستوى التعليمي والعمر على الاتجاهات والممارسات التربوية للآباء نحو التربية الجنسية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة مكونة من 58 فقرة طبقت على عينة متاحة تألفت من 645 فردا (271 أبا و374 أما) أشارت النتائج المتوصل إليها على أن الاتجاهات والممارسات اتسمت بالإيجابية بشكل عام، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على متغير الجنس لصالح الإناث وعلى متغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأعلى، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية على متغير العمر.

5.3. دراسة إيجور ونادا (Igor et Nada, 2003) بعنوان "السمات الشخصية وأحداث الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة في مرحلة المراهقة"، هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السمات الشخصية وأحداث الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة في مرحلة المراهقة المبكرة باستخدام مقياس EPQ، ومقياس ضغوط الهدف على عينة متكونة من 265 مراهقا تتراوح أعمارهم مابين 11 و14سنة، وقد كشفت الدراسة عن التأثير الإيجابي للانبساط في مواجهة المشكل وأسلوب مواجهة الانفعال (جدو، 2014)

تعتبر الدراسات السابقة التي تم عرضها نموذجا لبعض الأبحاث التي تناولت موضوع التربية الجنسية وموضوع إستراتيجيات مواجهة الضغوط عند فئة المراهقين، إلا أن الاهتمام بالتربية الجنسية في المجتمع العربي لا يزال متأخرا مقارنة مع المجتمع الغربي، مما يفسر انخفاض الدراسات العربية في هذا المجال وبالتالي يصعب على الباحث العثور على أبحاث ذات صلة بهذا الموضوع الحساس.

إن أغلب الدراسات التي شملت موضوع التربية الجنسية اهتمت بدراسته من جانب اتجاهات الأسرة ومن جانب محتوى المقررات الدراسية معتمدة خاصة على المنهج الوصفي التحليلي وعينة البحث تقتصر على الآباء والمعلمين كما هو الحال في دراسة كل من سيدي موسى، والنعمي، وحمادي، وغيرهم، وهناك بعض الدراسات شملت فئة المراهقين بهدف معرفة مصادر معلوماتهم الجنسية، واعتمدت جل الدراسات على أدوات البحث العلمي المتنوعة أهمها تصميم استبيانات لجمع المعلومات عن التربية الجنسية.

4. الاختيارات المنهجية:

أجرت الدراسة الميدانية بثانوية فلوح الجيلالي، ببلدية ماسرة، ولاية مستغانم. في الفترة الممتدة من 12 فبراير 2020 إلى غاية 14 جويلية 2020. واقتصرت على عينة ممثلة في تسع حالات من الجنسين (4 إناث، و5 ذكور) من المتمدرسين الثانويين بالطور الثاني والثالث، وهما طوران يتوافقان مع مرحلة المراهقة المتوسطة والمتأخرة، التي يتطور فيها النمو الجنسي وهذا يتناسب مع موضوع الدراسة، تتراوح أعمار الحالات المدروسة بين 16 و21 سنة، وهو سن يتناسب مع السن المطلوب لتطبيق مقياس إستراتيجية مواجهة الضغوط الذي يطبق على الأفراد من 16 سنة فما فوق.

اعتمدنا في دراستنا على تطبيق مقياس الكوبينغ (CISS) بطريقة جماعية نظرا للاعتبارات التالية:

ـ يعتبر هذا المقياس من أشهر مقاييس مواجهة الوضعيات الضاغطة.

ـ يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية بدرجة مرتفعة.

ـ توفر المقياس مقننا على البيئة الجزائرية مما جعله متداولا لدى الباحثين الجزائريين واستخدامه في العديد من الدراسات والرسائل الجامعية في الجامعات الجزائرية.

ـ يعتبر هذا المقياس الأنسب لمعرفة قدرة الفرد على مواجهة الوضعيات الضاغطة، وهو يتناسب مع طبيعة دراستنا للكشف عن أهم الأساليب المستخدمة من قبل العينة إزاء المواقف الضاغطة المتعلقة بالمسائل الجنسية.

كما استخدمنا في دراستنا استبيان خاص بالتربية الجنسية بطريقة جماعية وذلك من أجل معرفة التعديلات التي يمكن إدخالها عليه، قمنا ببنائه ثم عرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع، وهو يتكون من مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة تتوزع على خمسة محاور وهي كالتالي: التشريح والتناسل؛ المشكلات الجنسية؛ الأمراض المتنقلة جنسيا؛ مصادر المعلومات الجنسية؛ معرفة الحدود الشرعية والأخلاقية والقانونية.

5. نتائج الدراسة ومناقشتها:

جدول (1): نتائج تطبيق مقياس اختبار مواجهة الوضعيات الضاغطة مع تقييم استبيان التربية الجنسية الموزع على عينة الدراسة.

الحالات	الجنس/السن	نتائج الإستراتيجيات المستخدمة حول المشكل حول الانفعال التجنب			تقييم مستوى التربية الجنسية
الحالة الأولى	أنثى/18سنة	70 درجة	51 درجة	44 درجة	جيد
الحالة الثانية	ذكر/17سنة	62 درجة	30 درجة	46 درجة	جيد
الحالة الثالثة	أنثى/16سنة	75 درجة	64 درجة	56 درجة	مقبول
الحالة الرابعة	ذكر/21سنة	62 درجة	43 درجة	59 درجة	مقبول
الحالة الخامسة	ذكر/19سنة	55 درجة	56 درجة	54 درجة	مقبول
الحالة السادسة	أنثى/16سنة	67 درجة	76 درجة	55 درجة	متوسط
الحالة السابعة	أنثى/18سنة	32 درجة	23 درجة	36 درجة	متوسط
الحالة الثامنة	ذكر/17سنة	47 درجة	49 درجة	42 درجة	دون المتوسط
الحالة التاسعة	ذكر/21سنة	45 درجة	56 درجة	59 درجة	دون المتوسط

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن جميع الحالات قد تنوعت في استخدام إستراتيجيات مواجهة الضغوط بدرجات متفاوتة،كما يمكن الإشارة إلى أنه كلما كان مستوى التربية الجنسية جيد أو مقبول، كانت الإستراتيجية الأكثر استخداما لمواجهة الضغوط الجنسية تتمثل في إستراتيجية حول المشكل،كما هو ظاهر عند الحالات: (1)، (2)، (3)، (4)، (5)، وبالمقابل كلما كان مستوى التربية الجنسية متوسط أو دون متوسط كان اللجوء إلى استخدام إستراتيجيتي الانفعال والتجنب، كما هو الحال عند الحالات (6)،

(7) ،(8)، (9) ، كما يظهر أن أغلب الإناث تستخدمن بشكل واضح إستراتيجيات حول المشكل مقارنة بالذكور.

أما فيما يخص تقييم المعلومات الجنسية عند الحالات وفق محاور استبيان التربية الجنسية فيمكن استخلاصها في النقاط التالية:

- جهل أغلبية الحالات تركيبة الجهاز التناسلي لكلا الجنسين ولعلامات البلوغ الأساسية والثانوية .
- عدم معرفة الإناث الخصائص الجنسية الذكرية.
- عدم معرفة وسائل منع الحمل المستعملة عند أغلبية الحالات.
- اعتبار ممارسة العادة السرية أمر عادي خاصة عند فئة الذكور.
- جهل كلي للأمراض الجنسية المتنقلة ماعدا الإيدز لعدم تناولها في البرامج الدراسية والمؤسسات التوعوية.
- تتمثل المصادر المعتمدة للحالات في أخذ المعلومات الجنسية بدرجة عالية من الأصدقاء، والأشخاص البالغين، والقراءة الشخصية، والأنترنيت، والكتب جنسية، والأفلام الإباحية.
- غياب كبير لكل من المسجد، والأسرة، والطبيب، والمدرسة، في تزويد الحالات بالمعلومات المتعلقة بالقضايا الجنسية.
- أغلبية الحالات يجدون حرج في طرح الأسئلة الخاصة بالمسائل الجنسية لانعدام الحوار داخل الأسرة مما يجعلهم يلجؤون إلى مصادر أخرى لمعرفة الأجوبة.
- هناك بعض الحالات لديهم اهتمام بموضوع الجنس لكن من الناحية السلبية وليس من الناحية العلمية أو التربوية، هدفهم من ذلك الحصول على الإثارة والاستكشاف فقط.

– أغلبية الحالات يدركون جيدا الحدود الشرعية والقانونية والأخلاقية، والالتزام بالآداب تجاه المسائل الجنسية.

خلاصة:

يعتبر هذا البحث العلمي فرصة سانحة للتقرب من فئة المراهقين، ومعرفة نوعية الآليات المستخدمة لمواجهة الضغوط الجنسية بعمق، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى التثقيف الجنسي الذي يشكل التقييم المعرفي الذي يستند إليه المراهق لإدراك الموقف الجنسي الضاغط، ومن ثم يستجيب بأفعال سلوكية أو معرفية قد تكون فعالة أو غير فعالة لتصريف شدة التهديد الذي يواجهه، ومنه تتضح لنا أهمية المعلومات الجنسية الصحيحة التي تمدها التربية الجنسية للمراهق بشرط أن تكون مستقاة من مصادر موثوقة.

في الأخير استوقفتنا عدة نقاط نرى أنه من الضروري الإشارة إليها، وهي عبارة عن جملة من التوصيات والاقتراحات أهمها:

ـ الحرص على تعريف المفاهيم التربوية الجنسية التي تناسب الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي من أجل استيعاب الحقائق والمعلومات المتصلة بالجنس في مرحلة المراهقة كالبلوغ، والاحتلام، والعادة الشهرية، والحمل.

ـ ضرورة إدراج موضوعات التربية الجنسية في المقررات الدراسية قصد تقديم تربية تثقيفية وقائية تساهم في الحد من المشكلات الجنسية التي يقع فيها المراهقون.

ـ العمل على تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة باعتبارهما المصدرين الرئيسين في تعليم الأبناء أصول التربية الجنسية.

ـ عقد لقاءات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور لمناقشة قضايا الأبناء المتعلقة بالجنس والبحث عن أفضل الطرق في كيفية التعامل معها.

ـ إقامة دورات تدريبية خلال السنة تتكفل بها جمعيات ودور الشباب والمؤسسات التربوية بمشاركة أهل الاختصاص من أطباء وأخصائيين نفسانيين ومرشدين اجتماعيين ومربين، بغية توعية الشباب من خطورة الانحرافات والأمراض الجنسية، وتشجيع الحوار الفعال في القضايا المتعلقة بالجنس.

ـ إلزامية مساهمة المسجد في تقديم التربية الجنسية للشباب عن طريق تدريس الأحكام والضوابط الشرعية المتعلقة بالمسائل الجنسية، بغية تهذيب السلوك الجنسي والارتقاء به، وتقوية الوازع الديني والأخلاقي.

ـ السعي على تسخير وسائل الإعلام الهادفة لتوعية فئة الشباب والمراهقين بالمسائل الجنسية بطريقة موضوعية وإيجابية مع احترام المعايير الأخلاقية والاجتماعية.

ـ وضع دليل علمي يحتوي على أهم المفاهيم الجنسية مع مراعاة المراحل العمرية للأطفال والمراهقين ليكون عونا لهم ومرشدا للأولياء والمعلمين والمختصين في فهم مظاهر النمو الجنسي وكيفية التعامل مع متطلباته.

ـ دعوة الباحثين والمختصين في علم النفس لإجراء بحوث موسعة ودراسات تحليلية تصب في مجرى الدراسة الحالية وتسليط الضوء على التربية الجنسية وربطها بمتغيرات دقيقة للوصول إلى نتائج إيجابية تخدم الصحة الجسمية والنفسية للمراهق.

ـ نظرا لعدم وجود مصطلح الضغط الجنسي ضمن أنواع الضغوط النفسية، لابدّ من تسخير بحوث علمية تهتم بدراسة الضغوط ذات المنشأ الجنسي المرتبطة بالدوافع الملحة التي يمكن أن تشكل تهديدا للفرد على مستوى استقرار حياته الجنسية.

ـ ضرورة إعطاء أهمية قصوى لإستراتيجيات مواجهة الضغوط وربطها بالتغيرات النمائية التي يشهدها المراهق وذلك من أجل تدريبه على حسن استخدام آليات فعالة لمواجهة الضغوط متنوعة المصادر التي تفرضها خصوصية مرحلة المراهقة.

قائمة المراجع:

1. البهجوري، ك (2010). لموسوعة الجنسية .القاهرة، مصر: مكتبة الهلال للنشر والتوزيع.
2. النعيمي، ع (2008). التربية الجنسية بين تأثيرات الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء .الجزائر، رسالة ماجيستر في علم الاجتماع التربوي لجامعة الجزائر غير منشورة.
3. جدو، ع ا (2014).استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم. جامعة سطيف2، الجزائر، رسالة ماجيستر في التربية العلاجية غير منشورة.
4. حمادي، م (2012).سوسيولوجيا الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية للأبناء .جامعة الوادي، الجزائر، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد 2.
5. شريم، أ ع (2007).اتجاهات الآباء والأمهات نحو التربية الجنسية وممارساتهم التربوية ذات العلاقة في منطقة عمان الكبرى. جامعة الأردن: مجلة العلوم التربوية، المجلد 36، العدد 2.
6. سيدي موسى، ل(2016).إشكالية التنشئة الجنسية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من شباب طلبة جامعة عبد الحميد ابن باديس– مستغانم، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله غير منشورة.